

مجمع الأمثال

4629 - أَهْوَونُ مَنْ الذُّبَّاحِ عَلَى السَّحَابِ .

وذلك أن الكلب بالبادية إذا ألحت عليه السحابُ بالأمطار لقي جَهْدًا لَأَن مَبَيْتَهُ أَبَدًا تحت السماء وكلاب البادية متى أبصرت غيماً زَبَدَحَتْهُ لأنها عرفت ما تلقى من مثله ولذلك يُقَالُ في مثل آخر : لَا يَضُرُّ السَّحَابَ ذُبَّاحُ الْكَلَابِ وَلَا الصَّخْرَةَ تَفْلِيلُ الزَّجَاجِ وَقَالَ بعض بلغاء أهل الزمان : وما عسى أن يكون قَرْمُ النملة وَلَسْعُ النحلة ووقوع البقة النحلة ونباح الكلاب على السحاب وما الذباب وما مرقته ؟ ولذلك قَالَ شاعرهم :
وَمَالِي لَا أَغْزُو وَلِلَّهِرِ كَرَّةٌ ... وَقَدْ زَبَدَحَتْ تَحْتَ السَّمَاءِ كِلَابُهَا .

وقَالَ آخر : .

يَا جَابِرُ بْنَ عَدِيٍّ أَنْتَ مَعَ زُفَرٍ ... كَالْكَلَابِ يَذُبُّجُ مِنْ بُعْدٍ عَلَى الْقَمَرِ .
وذلك أن القمر إذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم .
وأما قولهم :